

8- شرح كشف المعاني لابن جماعة | سورة البقرة من آية ١٦ |

يوم 41/01/2441 | للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله صلى واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد سلام الله عليكم ورحمته وبركاته وحياكم الله في هذا اللقاء المبارك ومع كتاب كشف المعاني في المتشابه المثنائي - [00:00:01](#)

لمؤلفه ابني جماعة وهذا اليوم يوم الاربعاء الموافق الرابع عشر من شهر شوال من عام الف واربع مئة واثنين واربعين ونستكمل توقفنا عنده وهو المسألة الثانية والثلاثين تقريبا وهي قول الله سبحانه وتعالى ويقتلون النبيين بغير الحق - [00:00:23](#)

تفضل اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم. اللهم اغفر شيخنا وللسامعين قال المؤلف رحمه الله مسألة قوله تعالى ويقتلون النبيين بغير الحق قال تعالى انا لننصر رسلنا والذين امنوا الجواب في سورة غافل - [00:00:50](#)

طيب يعني ايوه هذا الموضع الاول هذا الموضوع الذي ذكره هنا قال ان الله يخبر بان هؤلاء من اليهود انه من صفاتهم الشنيعة انهم يقتلون النبيين بغير الحق وكأنه يقول كيف يقتلون النبيين والله سبحانه وتعالى يقول في سورة غافر انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحياة الدنيا - [00:01:15](#)

ويوم يقوم الاشهاد فهل الله سبحانه وتعالى ينصر رسله ويدافع عنهم ويحميهم او انهم يقتلون يقتلون كيف يخبر بانهم يقتلون؟ والله قد اخبر بانه يحفظهم وانه يحميهم وانه لا يستطيع احد ان يعتدي عليهم لان الله قد نصرهم - [00:01:43](#)

الجواب فيه سورة غافر كما ذكر ولو انتقلنا الى سورة غافر وجدنا الجواب هناك وجدنا الجواب هناك. طيب خلنا نشوف سورة غافر ما دام انه احال انه هو الى سورة غافر - [00:02:06](#)

نشوف الجواب لا لا خلنا نشوف الجواب في سورة غافر لانه عشان عشان ننتهي من هذه الاية. طيب. وقال في سورة غافر قال انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحياة الدنيا - [00:02:19](#)

وقول كتب الله لاغلبن انا ورسلي فاجاب قال جوابه قال ويقتلون الانبياء بغير حق وقوله كذلك وكاين من نبي قتل على قراءة وكأي من نبي قتل اوقاتنا قتل معه لبيون او قاتل معه لبيون - [00:02:37](#)

يقول يقول هنا تقدم وهو اما عام اريد به يعني الجواب تقدم اما يقول اما عام اريد به رسل مخصوصون وهم الذين امروا بالقتال وقد قيل ليس رسول امر بذلك الا نصر على على من قاتله - [00:03:01](#)

واما اريد به العاقبة اما لهم او لقومهم بعدهم واما يراد به النصر عليهم بالحجة بالدليل او بالسيف او بهما طيب ما معنى هذا الكلام يعني لو جاءك شخص وقال لك - [00:03:24](#)

الله اخبر عن هؤلاء اليهود بانهم يقتلون الانبياء او يقتلون النبيين والله اخبرنا بانه ينصر اوليائه وينصر رسله يأتي هؤلاء ويقتلونهم ما يمكن ونقول الانبياء ورسول الله على على يعني - [00:03:45](#)

على نوعين رسل امروا بالجهاد والقتال وهؤلاء ينصرهم الله مثل من مثل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم امر بالقتال والجهاد ولا يمكن ان يعني ان يقتل في معركة لا يمكن ان يقتل - [00:04:09](#)

لان الله سينصره وقد وعى وقد وعد الله بالنصر وانبياء اخرين او انبياء اخرين لم يؤمروا بالجهاد ولا القتال فهؤلاء الذين يمكن ان يقال انهم قتلوا تحت ايدي اليهود مثل زكريا ويحيى - [00:04:28](#)

هؤلاء قتلهم قاتلهم اليهود وحاولوا قتلى حاولوا قتل عيسى ودعوا انهم قتلوه والله اخبر انهم ما قتلوه وما صلبوه فهؤلاء نقول لهم ان الانبياء على نوعين او يقال انا لننصر رسلنا المراد بنصر الرسل اي بالحجة - [00:04:49](#)

والبرهان والقول القاطع والدليل القوي فهذا ممكن يحمل عليه يحمل عليه فهذا هو الذي يزيل عنا هذا الاشكال هذا الاشكال في هذا في هذا كما ذكر هنا هو بهذه الطريقة يذهب الاشكال - [00:05:13](#)

طيب عندنا الان المسألة اللي بعدها قوله تعالى بغير الحق وقد قال في آل عمران بغير حق هنا ونكر هنا ان اية البقرة نزلت في قداماء اليهود بدليل قوله تعالى ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله - [00:05:34](#)

والمراد بغير الحق الموجب للقتل عندهم ظلما وعدوانا واية ال عمر واية ال عمران في الموجودين في زمن النبي صلى الله عليه وسلم بدليل قوله تعالى بشرهم بعذاب اليم. وبقوله تعالى ان الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون - [00:06:03](#)

ويقتلون وبدليل قوله تعالى في الثانية لن يضروكم الا اذى الالية لانهم كانوا حراساء على قتل النبي صلى الله عليه وسلم. ولذلك سموه ولكن الله تعالى عصمه منهم فجاء منكرا ليكون فجاء - [00:06:29](#)

ولكن الله تعالى عصمه منهم فجاء منكرا. منكر منكرا ليكون اعم تقوى الشناعة عليهم والتوبيخ لهم لان قوله تعالى ابغير حق بمعنى قوله ظلما وعدوانا وهذا هو جواب من قال ما فائدة قوله بغير الحق او بغير حق - [00:06:49](#)

والانبياء لا لا يقتلون الا بغير حق. طيب يعني الجواب واضح واطح جدا مرة قال بغير الحق هذا في البقرة وفي ال عمران قال بغير حق بغير حق فكيف نجمع بينهما؟ كيف مرة عرف الحق مرة نكره - [00:07:19](#)

ما الفرق بينهما انا لما اقول لك الان لماذا تضرب الولد بغير سبب هو فرق بين لما اقول لك لماذا تضرب هذا الولد بغير السبب قوله بغير السبب فكأن فيه سبب - [00:07:42](#)

يدعو الى ضربه لكن لما اقول لك لماذا تضرب الولد بغير سبب يعني ليس هناك اي سبب يدعو الى ضربه فرق بين هذا وهذا. طيب اذا عرفت هذا المثل نرجع للآيات - [00:08:04](#)

سورة البقرة قال ويقتلون النبيين بغير الحق بغير الحق يعني كان عندهم حق يقتل به لكنهم قتلوه بغير حق. وهذا كما ذكر هنا قال في باسلافهم اليهود السابقين فانهم يعرفون ان هناك اسبابا - [00:08:21](#)

موجبا القتل القصاص كالزنا للمحصن وكذا في اسباب كالمترد عندهم اسباب وقتلوا الانبياء بغير هذه الاسباب التي تبيح القتل اما قوله في ال عمران بغير بغير بغير حق يعني هذا للمخاطبين المعاصرين النبي صلى الله عليه وسلم انهم يقتلون - [00:08:43](#)

حاولوا قتل الرسول صلى الله عليه وسلم هم حاولوا قتل الرسول صلى الله عليه وسلم اكثر من مرة بغير سبب قال بغير حق اي بغير سبب من من الاسباب التي تبيح القتل - [00:09:09](#)

فايهما ايهما ابلغ نقول الثانية الثاني ابلغ بغير حق ابلغ من بغير الحق وهذا مخاطب به المعاصرون المعاصرون للرسول صلى الله عليه وسلم انهم اشنع اشنع من من اسلافهم لانهم هم عرفوا - [00:09:23](#)

الحق في في كتبهم وفي في التوراة وعرفوا الحق لما جاءهم الرسول صلى الله عليه وسلم جمعوا بين بين يعني امرين كلاهما حق وكلاهما لم يقبلوا به ولذلك كان التشنيع عليهم اشد والتوبيخ - [00:09:44](#)

عليهم اشد في مسألة هنا ما ذكرها المؤلف ما ذكرها المؤلف وهي قال في سورة البقرة ويقتلون النبيين بغير الحق وقال في سورة ال عمران ويقتلون الانبياء ما الفرق بين النبيين والانبياء - [00:10:04](#)

نقول النبيين جمع جمع هذا يسمى جمع مذكر سالم تقول النبيون والنبيين لانه لانه آآ بالواو والنون مجموع بالواو والنون والانبياء هذا يسمى جمع تكسير طيب ايهما ابلغ نقول الاول ابلغ - [00:10:24](#)

النبيين يدل على الكثرة والانبياء يدل على القلة وقال بعضهم لا العكس الانبياء يدل على الكثرة والنبيين على القلة فرق بين هذا وهذا يعني لما تقول انت يعني تقول هؤلاء انبياء - [00:10:45](#)

وهؤلاء نبيين في نظري الله اعلم ان كلمة الانبياء تدل على الكثرة تخاطب المعاصرين والمعاصرين خطورة واشد شناعة من السابقين

النبيين اقل والانبياء ولذلك انت لما تقول تقول صلى بالانبياء - [00:11:11](#)

او صلى بالنبيين نقول صلى بالانبياء اكثر ان كلمة الانبياء اوسع واكثر طيب ننتقل التي بعدها نعم تفضل قوله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين. وفي المائدة والحج والصابئون والنصارى - [00:11:36](#)

قدم النصارى في البقرة واخرهم في المائدة والحج جوابه ان التقديم قد يكون بالفضل والشرف وقد يكون بالزمان وقد يكون في الزمان رأى فروعي في البقرة تقديم الشرف بالكتاب بان الصابئين لا كتاب لهم مشهود. ولذلك قدم الذين هادوا - [00:11:58](#)
في جميع الايات وان كانت الصافية متقدمة في الزمان واخر النصارى في بعضها لان اليهود موحدون والنصارى مشركون ولذلك قرن النصارى في الحج المجوس والمشركين فاخرهم باشرافهم لمن بعدهم وقد قدمت الصابرون عليهم في بعض الايات لتقدم زمانهم عليك - [00:12:22](#)

وقول بعض الفقهاء ان الصابئة فرقة من النصارى باطل لا اصل له. طيب يعني انت الان عندنا كلمة ان الذين امنوا والذين هادوا

والنصارى والصابرين. هذه وردت في ثلاثة مواضع - [00:12:52](#)

البقرة وفي المائدة وفي الحج ونلاحظ ان انه في البقرة قال ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين وفي سورة المائدة قال ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى قدم فقدم الصابئين - [00:13:10](#)

على النصارى وفي الحج قدم ايضا الصابرين على النصارى واخر النصارى ما وجه التقديم والتأخير بلا شك انه مراعاة للسياق

وللاحوال وكما ذكرنا قال لان سورة البقرة في سياق الحديث عن اهل الكتاب - [00:13:33](#)

ولذلك قدم اهل الكتاب وهم اليهود والنصارى وولي شرف لشرف الكتاب وشرف يعني الانتساب الى الدين واما في سورة المائدة قدم الصابئون ولانها الحديث عن النصارى والنصارى كما ذكر قالوا انهم - [00:13:52](#)

فيهم شرك وكذلك في سورة الحج لانه قرنوا بمن بعدهم وهم المجوس والمشركون هذا كله توجيه يراعى فيه السياق وهذا يدل على عظمة هذا القرآن وعلى عظمة بلاغة هذا القرآن - [00:14:13](#)

طيب المسألة التي بعدها السلام عليكم. مسألة ثم قال من امن منهم بالله جوابه المراد من استمر على ايمانه. او من اظهر منهم

الايمان. ولم يعمل ولم يعمل به. والمراد بمن امن - [00:14:29](#)

والمراد بمن امن من عمل بتكميل ايمانه ومات عليه طيب الان هذه الاية نعم مطلع المسألة عندي في الطبعة اللي معي. ايه. في زيادة المسألة قوله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا الاية - [00:14:49](#)

ثم قال من امن بالله طيب اي قصدك يعني ماذا في سخط عندي ايه ايه واضح ايه لكن الكلام الان عندنا ما هو عندنا في الاشكال في كلمة من امن - [00:15:10](#)

من امن منهم بالله. ايوة يا تركي الاشكال في كلمة تناول الاية بالمسألة اللي قبلها ان الذين امنوا والذين هادوا ننتقل الى اخر الاية في هذا المسجد عندنا يعني الان - [00:15:28](#)

الاشكال عندنا مسألة من امن بالله كيف توجه من امن بالله؟ وهنا هنا هذا هو الاشكال في هذه الاية ما معنى من امن اولاً لابد ان نفهم هذه الاية ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من امن بالله منهم من امن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم اجر - [00:15:48](#)

عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون. كل ذلك قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم لابد ان نفهم هذا الشيء. كل ذلك قبل بعثة

النبي صلى الله عليه وسلم. من امن منهم ومات على هذا الايمان - [00:16:09](#)

امن بالله واليوم الآخر ومات على حقيقة هذا الايمان فان الله وعده بهذا الوعد ولهم اجر عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون اما بعد بعثة النبي صلى الله عليه وسلم فانه لا يقبل منهم ايمان الا حتى يؤمنوا برسالة الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:16:23](#)

فهؤلاء اليهود والنصارى والصابئين وغيرهم كل هؤلاء اذا اذا لم يؤمنوا برسالة الرسول صلى الله عليه وسلم فانه لا ايمان لهم كما قال الله سبحانه وتعالى ومن يبتغي غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه - [00:16:42](#)

فلن يقبل ان الدين عند الله الاسلام بس فهذا يعني لابد ان يفهم طيب اذا فهمت هذا اذا فهمت عندك هذا الامر تأتي الان الى
مسألة من امن بالله - [00:17:00](#)

يقول ما معنى من امن بالله؟ قال هنا اي من استمر على ايمانه او من اظهر منهم الايمان ولم يعمل به اظهر الايمان والمراد بمن امن اي
من عمل بتكبير ايمانه ومات على ذلك - [00:17:15](#)

مات على ذلك هذا معنى من امن بالله من امن بالله منهم من امن منهم بالله واليوم الآخر. فعموما هذه الآية التي نستطيع ان ان نفهمها
لو جاءك واحد وقال لك الان لان هناك الان - [00:17:33](#)

يعني بعضهم يحدث مثل هذا الاشكال فيقول يا اخي اليهود والنصارى الله عز وجل قال فيهم ولهم اجر عند ربهم ولا خوف عليهم ولا
هم يحزنون ولهم دينهم فنقول قال الله سبحانه وتعالى فيهم ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين - [00:17:47](#)

الذين كفروا بدعوة محمد وعده الله قال اولئك هم شر البرية توعدهم الله سبحانه وتعالى بان لهم نار جهنم هذا هو الصحيح.

طيب ناخذ الموضوع الذي بعده مسألة قوله تعالى ولا هم يحزنون - [00:18:06](#)

ما فائدتهم جوابه ان العطف على الجملة الاسمية افصح وانسى يقول لك مثلا ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من
امن منهم بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم اجر عند ربهم ولا خوف عليهم - [00:18:25](#)

ايوه لماذا لم يقل ولا يحزنون ولا خوف عليهم ولا يحزنون. قال لا ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون. فجاء بهم لماذا؟ قال لان العطف
على الجملة الاسمية افصح وانسب - [00:18:49](#)

لما يأتي بجملة ويعطفها على ما قبلها يكون هذا اقوى هذا اخو والتصريح بالجملة الاسمية اقوى طيب اه يعني نبي ناخذ مواضع لان اه
بقية الاخوان ما جو اليوم اللي هو اي نعم اللي هو شسمه كذا رياض الصالحين وكتاب المحرر وجيز ما جو فلناخذ موضع ما دام
الوقت معنا ناخذ الموضوع هذا - [00:19:05](#)

ونعم. نعم. سلام ورحمة الله وبركاته. سلام. اه دكتور انا موجود بس اه بس طيب طيبين نعم تفضل. طيب ناخذ الموضوع هذا انا ما
انتهيت انت مثلا قوله تعالى اذ قتلتم نفسا بعد قوله ان الله يأمركم - [00:19:29](#)

ان تذبحوا بقرة والامر بذبحها بعد القتل ما فائدة تقديم الذبح في الذكر جوابه ان آيات البقرة سيقى لبيان النعم كما تقدم مناسبة
تقدم ذكر النعمة على ذكر الذنب. طيب اقرأ المسألة الذي بعد التي بعدها. السلام عليكم. مسألة الرب تعالى قادر على - [00:19:51](#)

احياء الميت دون الضرب ببعض بعض الفقرة او ببعض البقرة. فما فائدة الامر بذبحها لذلك جوابه قد يكون فائدة الامن ترتيب الاشياء
على اسبابها. لما اقتضته الحكمة القديمة ولجبر اليتيم صاحب البقر بما حصل له من ثمنها - [00:20:15](#)

طيب يعني هذان موضعان يتعلقان في قصة البقرة وبعد هذين الموضوعين تأتي مسألة جديدة وهي قوله وقالوا لن تمسنا النار الا
اياما معدودة. فلعلنا نصف عند عند قوله تعالى وقالوا لن تمسنا النار. طيب هذا - [00:20:37](#)

الموضعان التي اللتان يتعلقان او اللذان يتعلقان بمسألة البقرة وقصة البقرة يقول لماذا لماذا قدمت قصة البقرة والسؤال عنها ثم
جاءت قصة القتل ليش؟ يعني المفترض انها واذا قتلتم نفسا لما قتلوا الناس - [00:20:57](#)

جاءت قصة البقرة ماذا نصنع؟ ما الذي قتل؟ كيف هم جاءوا الى لما قتل هذا الرجل جاءوا الى الى موسى عليه السلام وقالوا انا
وجدنا رجلا قد قتل في الطريق - [00:21:20](#)

ولا ندري من قتله جاءوا فقال ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة ذبح البقرة والامر بها جاء بعد قصة قتيل فلماذا قدمت القصة على
على قصة القتيل؟ يقول يقول - [00:21:33](#)

فما الفائدة تقديم الذبح في الذكر الجواب ان آيات البقرة سيقى لبيان النعم كما تقدم مناسبة تقدم ذكر النعمة على ذكر الذنب وذكر
النعمة وهي حل حل هذا الاشكال الذي وقع عندهم - [00:21:51](#)

والذنب هو قتل القتيل تقدموا هذه النعمة على الذنب هذا وجه وهناك وجه اخر ما هو؟ قالوا لماذا قدمت قصة البقرة ببيان لبيان ان
ان اليهود وان بني اسرائيل عندهم تعنت - [00:22:08](#)

وصعوبة في الفهم وايضا يعني عدم تقبل الحق في اول في اول الامر وانهم يعاندون وانهم يردون الحق لذلك قدم الله قصة ذبح

البقرة على قصة القتل لان التركيز على مواقف - [00:22:28](#)

اليهود وايضا شناعة مواقفهم وقبائح احوالهم هذا وجه طيب المسألة بعدها يقول لك الله قادر على ان يحيي هذا الرجل ويحيي على طول يعني يأتي موسى ويقول له قم ويقوم يحيي فلماذا يعني تأتي قصة طويلة وذبح بقرة واوصاف وكذا وكذا كذا؟ خلاص

يحييها فنقول الامر مثل هذا الامر - [00:22:48](#)

يترتب على الاسباب ولبين الله ان كل ان كل شيء له اسباب له اسباب فالله سبحانه وتعالى خلق السماوات والارض في ستة

ايام يعني خلق هذا الشيء في ستة ايام لماذا لم يخلقها في لحظة يقول كن فيكون - [00:23:17](#)

ليعلم العباد كيف يفعلون الاشياء ويرتبون الامور طيب لعل نقف عند هذا القدر. ونكتفي بهذا القدر الذي ذكرناه وان شاء

الله نستكمل في اللقاء القادم ما حدثنا عنه باذن الله - [00:23:35](#)

باذن الله جزاكم الله خيرا بارك الله فيكم بارك الله فيكم. خير بارك الله فيكم. خير بارك الله فيكم - [00:23:52](#)